تعيين

ان يكتب شيئا في تعيين علي عليه السلام للخلافة بعده كما اشار اليه هذا القايل
آخر القول وذكر ان الذي طلب كتابة امر الخلافة بعده وتعيين ذلك ولو منعنا
عن ذلك نقول لا فرق بين الامر الذي ابتدا به النبي صلى الله عليه وسلم من عند
نفسه وبين ما اقتضاه غيره ثم امر به صلعم في وجوب امتثاله لان الكل مقتضى
الوحي كما عرفت واما استدلال هذه الطايفة بقول العباس رض لعلي عليه السلام
انطلق بنا الى رسول الله صلعم الح فاول ما فيه ان عليا ع كان ملازما في خدمة
النبي صلعم ايام مرضه فلا معنى لقول عباس له انطلق بنا الح وانما افترى هذا
القول على عباس تلك الطايفة الذين قرروا معنى الحديث على ما ذكر ويؤيده
ان هذا غير مذكور في صحاح القوم وايضا اذا كره علي ع السوال عن ذلك وحلف
ان لا يفعل كما ذكره المفتري فمن الذي سال ذلك عن رسول الله عن رسول الله صلعم
واقتضاه منه واما استدلالهم بقوله صلعم دعوني فان الذي انا فيه خير لو سلم
صحته فلا دلالة فيه على ما زعموه لان ذلك انما كان ردا على نزاع الحاضرين
هناك مع ان فيه من التدافع ما لا يخفى لان قوله صلعم دعوني ينافي تنفيذ
اجابته عنهم اولا وامره بقوله هلموا او ايتوني الكتب لكم كتابا لن تضلوا بعدي
وهو ظاهر جدا والعجب من القوم كيف يحملون ظاهر الآيات التي فيها عتاب
الانبياء عليهم السلام على ترك الاولى على ظواهرها ويحكمون عليهم بالمعاصي
والخطاء مع دلالة العقل على وجوب تنزيههم عن ذلك مع الوجود المحامل
بظواهر تلك الآيات ويتركونها ويحملونها ويحملون كلام عمر الذي ظاهره المنكر
ومرتبته اقل من مراتب الانبياء باضعاف على غير ظاهرها ويمنعون من جواز
حمله على ظاهره مع ان كلامه لا محمل له ويتركون العمل بظاهره بغير تاويل واضح
وهل هذا الا مداهنة بينه وبين الانبياء الذين هم في محل التعظيم وما ذاك الا من
قلة الانصاف وكثرة الاعتساف وشدة تشرههم للحق الابلج وتسرعهم الاعتساف
الى ترويج الباطل اللجلج ثم اقول يمكن ان يستدل من هذا الحديث ونظايره الواقعة
في مرض النبي صلعم على ارادته صلعم التنصيص على خلافة علي عليه السلام في ذلك
الكتاب لوجوه الاول مجرد منع عمر وظهور كونه مريدا لخلافة ابي بكر ليكون
[illegible] اياها اولا وسيلة الى تقمصه اياها ثانيا فسعى في منع النبي صلعم عن كتابة تلك
[illegible] الكتاب وبالغ في استقرار خلافة ابي بكر حتى دخل الناس فيه بعنف بسبب
المساعي كما ذكر الفاضل التفتازاني في شرح المقاصد حيث قال كيف
يتصور القدح من عمر في امامة ابي بكر مع ما علم من مبالغته في تعظيمه والعقاد
البيعة له ومن صيرورته خليفة باستخلافه وكان هذا العهد بينهما معقودا قبل
ذلك باتفاق جمهور قريش المعاندين لعلي ع وجددوا هذا العهد باتفاق ابي عبيدة

الجراح

الجراح بعد تنصيص النبي صلعم بخلافة علي ع في غدير خم ولهذا الغرض تخلفوا عن
جيش اسامة ونحن نعلم قطعا انه لو لم يعلم عمر ان النبي صلعم يريد ان يوكد
ما صرح به من خلافة علي ع في يوم الغدير وغيره لما منع النبي صلعم عن الكتابة ولم يات
في مقابل النبي صلعم بما اتى به من الكفر والهذيان الثاني تحزن ابن عباس وتحزنه
عند تذكرة تلك الواقعة وكثرة بكائه بمثابة بل دمعه الحصى كما رواه البخاري
ومن البين انه لو لم يتحقق له ارادة النبي صلعم كتابة الوصية في خلافة علي ع لما عرض
له الحزن والبكاء بهذه الحيثية اذ لم يقع بعد النبي صلى الله عليه وسلم بين امته رزية
ومصيبة يوجب حزن ابن عباس وبكايه بهذه المثابة والتعبير عنها بقوله الرزية
كل الرزية سوى الاختلاف في امر الخلافة وآفة خلافة ابن ابي قحافة الثالث
ما يفهم من ذكر اهل السنة رواية ابن عباس مشتملا على ذكر وصايا ثلث في مقام
الاجمال وسكوتهم عن الثالث ونسيانهم له في مقام التفصيل حيث روى البخاري
في كتابه في باب هل يستشفع لاهل الذمة انه اوصى صلعم حيث عند موته بثلث
اخرجوا المشركين عن جزيرة العرب واجيزوا الوفد بنحو ما كنت اجيزهم
ونسيت الثالثة وفي باب مرض النبي صلى الله عليه وآله وسلم ووفاته واوصاهم
بثلث قال اخرجوا المشركين من جزيرة العرب واجيزوا الوفد والثالثة اما
ان سكت عنها واما ان قالها فنسيتها انتهى وفي حاشية البخاري قال سفيان
ونسيت الثالثة هو قول سليمان الاحول وقيل هو سعيد بن جبير وقيل
ابن عيينه وقيل سليمان بن ابي مسلم انتهى فان الرواة المذكورين لو علموا
ان الوصية وقعت بخلافة ابي بكر لرووها وانما سكتوا عنها لكونها متضمنة
لخلافة علي ع كما ادعاه الشيعة وايض فقد ثبت انه كان في البيت عند النبي صلعم
جماعة كثيرة من الصحابة فكيف لم يرد الحديث المذكور غير ابن عباس ولم
يحفظ احد منهم على ما نسيه هل هذا الا تلبيسا وتدليسا واخفاء للحق بالباطل
والله يحق الحق ويبطل الباطل ببينات آياته تعالى رفع الله درجته
ومنها ايجاب بيعة ابي بكر على جميع الخلق ومخاصمته على ذلك وقصد بيت
النبوة وذرية الرسول الذين فرض الله تعالى مودتهم اكد النبي صلى الله عليه وسلم
عدة مرار في موالاتهم واوجب محبتهم وجعل الحسن والحسين ودايع الامة
فقال اللهم هذان وديعتي عند امتي بالاحراق بالنار وكيف يحل عليه
ايجاب شيء على جميع الخلق من غير ان يوجبه الله تعالى او نبيه او يامر [illegible] به
اترى كان اعلم منهما بمصالح العباد او كانا قد استناباه في نصب ابي بكر
اماما او فوضت الامة بامرها اليه ذلك وحكموه على انفسهم فليراجع
العاقل المنصف من نفسه وينظر هل يستحسن لنفسه المصير هذه الاعتقادات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)